

# الاعتبار بقصص الصالحين ( لمأ صبروا ) - د. حسن بخاري

حسن بخاري

الليل يتبعه الصباح الباسم واليسر للعسر الشديد ملئ صباح الباسل والعاصفات العاتية باثرها. غيث وروب مزهر وماسود المكان ابشروا فاذا ذهب سود المكاره ابشروا بالنصر من رحم المكاره قار قادم قادم فالنصر من رحم المكاره - [00:00:00](#)

قال صلى الله عليه وسلم للصحابي الجليل خباب ابن رضي الله عنه في ايمان الواثق به قد كان من كان قبلكم يؤخذ الرجل في حفر له في الارض فيوضع فيها ويؤتى بالمنشار - [00:01:00](#)

فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما بين عظمه ولحمه لا يصده ذلك عن دينه ايه؟ اهلا وسهلا بكم ايها الاكارم. اينما كنتم وحللتهم في برنامجكم لما صبروا. والذي يتحدث عن عوامل الصبر والثبات في العهد المكي. نرحب باسمكم جميعا فضيلة شيخنا الدكتور حسن - [00:01:20](#)

البخاري ضيف حلقتنا الدائم اهلا وسهلا بكم شيخنا الكريم. ابادلكم ترحيبا بترحيب وودا بود اهلا ومرحبا بكم كبار بقصص الصالحين والاولين هل له علاقة بالصبر والثبات؟ ما من شك اخوتي الكرام ان - [00:01:50](#)

ان الحديث عن ما يأتي في اخبار السابقين وقد مروا بمراحل شبيهة بما تمر بها النفوس في الاونة المعاصرة يضيء على النفوس شيئا من السلوى شيئا من التخفيف شيئا من التنفيس الذي تحتاجه. فمتى حصل للنفوس تنفيس - [00:02:10](#)

وتخفيف وتسلت القلوب كان ذلك ثباتا. نعم. وعونا لها على المضي قدما في هذا الطريق. جميل. الان تابع معي اخي الكريم واخوتي شاهدين والمشاهدات. الحديث في السياق القرآني يأتي كثيرا في اظهار تلك النماذج في ربط القلوب المؤمنة بقصص السابقين - [00:02:30](#)

من الانبياء والمرسلين عليهم السلام. عليهم السلام. او من اقوامهم الذين مروا بمراحل لا تختلف كثيرا في ظروف الحياة. نبينا عليه الصلاة والسلام يخاطب اولي قبل الامة بقوله عليه الصلاة بقول بقول بقول ربنا سبحانه وتعالى وكلا نقص عليك من انباء - [00:02:50](#)

الرسول ما نثبت به فؤادك هذا نص واضح في كتاب الله ان قصص الانبياء في كتاب الله يأتي في سياق التثبيت للفؤاد. نعم. فكيف كان فؤاده عليه الصلاة والسلام بقصة نبي ورسول يأتي؟ الجواب لقد ادرك عليه الصلاة والسلام هذا المعنى. عليه الصلاة والسلام. في مشهد عجيب - [00:03:10](#)

يظهر عليه الصلاة والسلام ان ما كان يجده في قصص الانبياء السابقين تنفيس له في قصة حنين. نعم. لما قسم غنائم عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. فتكلم ذو الخويصرة بكلام يقطر كفرا. قال اعدل فوالله انها لقسمة - [00:03:33](#)

ما اريد بها وجه الله. تخيل الصحابة وسارت نفوسهم كلام يسام به شخص النبي عليه الصلاة والسلام يوصم بظلم وبهت على مسمع الصحابة غضبوا وانتهر عمر وامر وطلب من النبي عليه الصلاة والسلام الاذن بالانتقام - [00:03:53](#)

من هذا الكافر بكلمته التي لا يمكن ان تقبل تسويغا ولا تأويلا. قال عليه الصلاة والسلام ويحك من يعدل ان لم اعدل؟ الله اكبر. وفي رواية اخرى صحيحة قال عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. رحم الله اخي موسى لقد اوزي باكثر من - [00:04:13](#)

الله اكبر يا اخي كان يستلهم المعنى كان يستعين على ثبات النفس وسكينة الفؤاد بما وجد في قصص الانبياء فعلا كان يتمثل قول الله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. قلب معي صفحات - [00:04:32](#)

وانتقل بين سورته واياته لتجد هذه الاظفاعة عن القلوب المؤمنة. يعني ما الذي يفيد المؤمنون الاوائل بمكة؟ ايام السيرة المكية وهم يسمعون قول الله سبحانه وتعالى وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا. لاحظ هذه المساومة -

00:04:52

التي كانت قريش تمهد لها. نعم. اما الرجوع الى الكفر والوثنية واما المفارقة والخروج والطرده. يأتي هذا في سياق تهيئة النفوس لتبئتها لها. وقال الذين كفروا لرسولهم لخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا. فاحي اليهم ربهم لنهلكن الظالمين. الله اكبر -

00:05:12

ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد. واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد. بالله اي شعور ستعيش النفوس المؤمنة انذاك بمكة السلوى والسكينة اذا والعهد بنصر الله سبحانه وتعالى وكان ذلك عاملا للثبات. نعم. فيعيش احدهم جولة اخرى -

00:05:32

من صراع الكفر وعناده وصلفه وجبروته وهو لا يزال يحمل جرعة من الثبات اوتيتها من خلال ما سمع من قصص الانبياء والمرسلين. جاءت قصص الانبياء واحدة تلو واحد. جميل. مجموعا تارة ومفرقا تارات في كتاب الله الكريم. والصحابة يسمعون الوحي ويأتيهم -

00:05:55

وهم يستمعون اليه بقلوبهم قبل اذانهم فينصرفون من سماع الوحي وقلوبهم ملأى بثبات. غرس في قلوب كالجبال وينصرفون عزميتهم متقدة على المضي قدما في الصبر والاحتمال. هذا معنى لا ينبغي تجاوزه ونحن نتحدث في برنامجنا هذا لما - [00:06:15](#)

صبروا عن عوامل الصبر والثبات لنقول ان تصفح كتاب الله وما جاء فيه من اخبار السابقين خير معين على ما يجده الاوائل. من يستمع الى قصة موسى والملا الهاربيين معه. نعم. الذين يطردهم فرعون بجنوده ويجلب عليهم - [00:06:35](#)

بخيله ورجله ويقول مستحقرا ان هؤلاء لشزيمة قليلون. وانهم لنا لغائضون وانا لجميع حاذرون. ويطاردونه فيخرجون بالفئة المستضعفة. تخيل هذا المشهد في ظل مستضعفين يخافون على دينهم وانفسهم وهم يرون ويشاهدون ويشعرون باحاسيسهم -

00:06:55

مشهد نبي كريم الله عليه السلام وهو يستضعف ويطارد ويخرج هاربا الله اكبر ويدركه البحر قال اصحاب موسى انا لمدركون ما الذي يمكن ان يحدثه مثل هذا السياق في نفوس تجد نفسها قد فقدت عوامل النجاة عوامل النصر عوامل الانتقام - [00:07:19](#)

قال من الازمة التي يعيشون. تأتي هذه القصص لتقول لكل البائسين لكل العاجزين لكل المحبطين الايسين لا لا عجز ابد ولا مفر من قدرة الله التي تكتب لاهل الاسلام نصرا وتمكيننا لكن الثبات يستلهم من معاني - [00:07:39](#)

هذه القصص في اخبار الانبياء السابقين واقوامهم ممن امن واتبع فترسخ في النفوس معاني الثبات الله وتسترد الانفاس لتعيش جولة اخرى في صراع الظلم والاضطهاد والكفر والعناد. وهكذا كان صلى الله عليه وسلم يستفيد من قصص اخوانه - [00:07:59](#)

الانبياء من قبله عليهم السلام. لكن لا شك ولا ريب شيخنا الكريم ان الصحابة رضوان الله عليهم كان لهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة كيف حكى لنا السيرة النبوية في العهد المكي وقصص الصحابة رضوان الله عليهم في آآ صبرهم وثباتهم -

00:08:19

عندما تذكروا احوال من قبلهم. هذا مليء في سيرة رسول الله عليه الصلاة والسلام وصحبه الاوائل الكرام رضي الله عنهم قلت قبل قليل ان السياق القرآني الذي كان يتعاهدهم بقصص الانبياء المرسلين وقصص اقوامهم من الصالحين كان يزيدهم عزيمة -

00:08:41

ثباتا وصبرا. ولذلك وجدنا منهم التضحيات ووجدنا منهم الصبر على الشدائد. ووجدنا منهم احتمال الاذى والتعذيب. ووجدنا منهم التنازل عن فقد اعز ما يملكون في زوجاتهم وبالهجرة في ترك ديارهم واموالهم. يهاجر ابو سلمة رضي الله عنه فيترك زوجته ويترك -

00:09:01

طفلة والقلب يتفطر والاسى يحوط به من كل جانب. لكنه اليقين بان ما اصابه لن يتجاوز ما حكى الله عز وجل عن حال الانبياء الله عز وجل في كتابه الكريم يذكر عن الانبياء المرسلين وهم مؤيدون بالوحي والمعجزات والكرامات الخارقة - [00:09:21](#)

يقول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل. الله اكبر. وظنوا انهم قد كذبوا. بالله ان تصور ان نبيا يوحى اليه ويؤيد بالمعجزات يبلغ

به الشعور او اليأس والظن بانه قد كذب يقول الله عز وجل انهم اذا بلغوا - [00:09:41](#)

وتلك المرحلة حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين عندها تهون كل الصعاب وتتلاشى كل العقبات ومهما وجد احدنا من احباط احاط به ويأس فان الصحابة كانوا كمثل ذلك - [00:10:01](#)  
من عوامل الثبات والصبر ما زادهم. فاولئك المعذبون المستضعفون الموالي الذين صبروا على التعذيب وابو بكر يمر فيشتري منهم عددا حتى يعتقهم للثبات على دينهم ما صبرهم بعد توفيق الله وايمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما وجدوا في تلك

الاخبار التي تأتيهم في وحي الله عز وجل - [00:10:21](#)

اولئك الاوائل لما بذلوا اموالهم في الهجرة والخروج والنصرة ما حملهم الا ذلك الامر وابو بكر بذل ما له طلبا في الهجرة والصحة مع رسول عليه الصلاة والسلام طمعا فيما عند الله ويقينا بنصر الله والقلوب قد امتلأت بقصص القرآن الذي حكى لهم تثبيتا للنفوس وسلوة - [00:10:45](#)

لا شك ان سيرة الصحابة رضوان الله عليهم مليئة بمثل هذا شيخنا الكريم. لكن اه نستسمحك في فاصل قصير. ايها الاخوة الاكارم فاصل قصير ثم نعود لكم مجددا فابقوا معنا. المكاره قادم - [00:11:05](#)

فالنصر من رحم المكاره من رحم المكاره قادم فالنصر من رحم عدنا والعود احمد. اهلا وسهلا بكم مجددا ايها اينما كنتم في برنامجكم لما صبروا ومع ضيف حلقتنا الدائم فضيلة الشيخ الدكتور حسن بخاري اهلا وسهلا بكم شيخنا الكريم - [00:11:25](#)  
حياكم الله اهلا بكم. شيخنا الكريم تحدثنا قبل الفاصل عن قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكيف كان يشتري بعض الموانى يعتقهم لله سبحانه وتعالى وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يسلي قلبه بقصص اخوانه الانبياء من قبله. فهلا طلعتن -

[00:12:07](#)

السيرة النبوية او سيرة الصحابة رضوان الله عليهم بمزيد من القصص لعل اشهر ما في ذلك اخوتي الكرام ما استفتحننا به حلقتنا هذه في قصة خباب رضي الله عنه وقد ذكرت السيرة انه اسلم واستجاب لدعوة الاسلام في بادئ الامر فما كان من مولاته الا ان -

[00:12:27](#)

انها سامته سوء العذاب. ذكر انها كانت تربطه الى اعمدة البيت. فتوقد النار تحته وتجعل فيه الحديد حتى يحمر كالجمر لتصدوا عن دين الله. كما حصل لكثير من المستضعفين الاوائل بمكة فتنه في دينهم وصدا عن دين الله عز وجل. ورغبة - [00:12:47](#)  
في اعادتهم الى حظيرة الكفر مرة اخرى. وكانت تعذبه بذلك وتعذبه وهي تكويه بالحديد الذي احمر كالجمر وهي تفتينه وتراوده عن دينه حتى يعود وتقول له لا تظل هكذا حتى تفارق دينك وتعود الى ملته - [00:13:07](#)

الله اكبر. هذا الاطار من الازي الذي يعيشه مثل خباب عاشه عشرات من الصحابة الاوائل لكن تأمل معي برغم كل ما احاط به من ضيق وتعذيب وخنق احاط بالرقاب حتى ضاقت الانفاس. خرج رضي الله - [00:13:27](#)

عنه يلتمس الفرج المخرج. نعم. اتى الى نبي الامة عليه الصلاة والسلام. الى من امتلأ قلبه يقينا ان بيده ما ليس بيد احد من البشر لصلته بالله جل وعلا. اتى الى نبي عرف انه موصول بحبل السماء. وان الوحي يأتيه. عرف انه مؤيد بالمعجزات. جاء - [00:13:45](#)  
يطلب مخرجا في الصحيحين انه قال يا رسول الله الا تدعو لنا الا تستنصر لنا؟ لاحظ حتى الطلب من شدة والكرب الذي كان يعيش ثم ما منتهى طلبه ما طلب الا شيئا واحدا الدعوة من فم رسول الله عليه الصلاة - [00:14:05](#)

سلام تحمل في طياتها النصر والفرج. يعني ما طلب شيئا محالا ولا بعيدا ولا طلب اسلما يطبق الافاق في غمضة عين. طلب مخرج ان ينفسوا ما هم فيه من الكربات. فقام عليه الصلاة والسلام وقد كان متوسدا بردة له في ظل الكعبة. وهذي القيام - [00:14:25](#)  
من هيئة المنام والاضطجاع الى الجلوس. ينيبك عن ان الموقف يستحق ان يسترعي الانتباه. نعم. وكانه يقول لخباب ولي ولك امتي الى يوم القيامة اسمعوا ها هنا كلاما ينبغي ان تفتحوا له الاذان والعقول لتدركوه بيقين. الله اكبر. استصحب معي هذا المشهد -

[00:14:45](#)

في سياق قصة خباب لتسمع وقع هذا الجواب النبوي الكريم. يقول عليه الصلاة والسلام لقد كان فيمن كان قبلكم يؤتى الرجل فتحفر

له الحفرة فيوضع فيها. فيؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه في شق نصفين ما يصده ذلك - [00:15:05](#)  
عن دينه. الله اكبر. ويمشط بامشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه من عصب ما يصده ذلك عن دينه. يصلي النبي صلى الله عليه وسلم  
قلب خباب بهذه القصة المثل والنموذج وهو يعذب بالنار المحمي كأنه يقول له ما وجدت شيئا وان الاذى الذي بلغ كما بلغ اولئك -

[00:15:25](#)

الذين نشرت رؤوسهم ومشطت لحومهم دون عظيمهم. يا قوم اين نحن مما بلغ هذا المبلغ؟ لكن تأمل معي كيف توظف عليه الصلاة  
والسلام هذا المحور الذي نتحدث عنه في حلقة الليلة ليملاً القلوب ثباتا ليملاً صبرا - [00:15:47](#)  
الا يحق لنا اليوم ان نتنادى ونتداعى امة الاسلام اذا ما اردنا ان نتواصى على صبر على ديننا وثبات على مواقفنا في الكون ان يقول

لبعضنا تأسوا بمن كان قبلنا وانظروا في احوال من سلف من الامم قبلنا ثم يبشره عليه الصلاة - [00:16:07](#)

وهو يسوق له هذا المعنى ليثبت القلب وليحمل النفوس على معنى الاستشعار القريب بالفرج والنصر يقول له عليه الصلاة والسلام  
والله ان من الله هذا الامر حتى يسيّر الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف لا يخاف الا الله والذئب على غنمه الله اكبر ولكن -

[00:16:27](#)

تستعجلوا. الله اكبر. وصفها بالعجلة عليه الصلاة والسلام. نعم كلنا كذلك. احدنا اخي اذا مرض اذا مرض دعك من الابتلاءات الكبرى اذا

المت به الحمى ووجد حرارتها وفقد نشاطا وحيويته واستبطأ العافية ليلة او ليلتين وجد الدنيا - [00:16:47](#)

ضاق على الله اكبر. وضاق نفسه وطاق الى العافية. ان فقد شهية الطعام وحرم منها وجد ايضا كربتها وشدتها وضيقها. ندرك

تماما اننا بشر نضعف امام المواقف الصعبة. لكن ما الذي نتقوى به؟ هي العوامل التي نتحدث عنها وواحد منها - [00:17:07](#)

هو التسلية بما جاء في اخبار الامم السابقة من الانبياء والصالحين. في ختام هذه الحلقة شيخنا الكريم نود من فضيلتكم ان تلخص

لنا ابرز الدروس والعبر من هذه القصص. اعظم ذلك احبتي الكرام وهو قول لي قبل ان يكون لكم - [00:17:27](#)

ولكل اخوتنا المسلمين والمسلمات لا محل ليأس وعجز واحباط وقنوط رغم كل الصعاب التي تمر بالامة كلا والله لن يكتب الله لامة

الاسلام ذلا وهوانا يريد بها على الدوام. لكنها مراحل فيها المحن فيها الابتلاءات. ساقول ثانيا - [00:17:47](#)

لسنا اكرم على الله من صحابة رسول الله ولسنا اعز عند الله من انبيائه ورسله عليهم السلام. عليهم وقد وجدوا من الابتلاء ما وجدوا.

من الانبياء من قتل. من الانبياء من نشر. من الانبياء من طرد. من الانبياء من عذب من - [00:18:09](#)

لسنا اكرم على الله من هؤلاء. فما بالناس نكثر ان تحل بساحتنا اصناف من البلاء تنقبض معها النفوس ان الله قد خذلنا كلا والله ثم

دعني اقول لان كان صحب صحب النبي عليه الصلاة والسلام في زمن الاسلام - [00:18:29](#)

قل بمكة يجدون في تراث الامم السابقة فيما جاء في القرآن الكريم يجدون فيها متسعا ورصيذا يعتبرون به ويسلي عنهم فنحن

اليوم نملك رصيذا اعظم مما؟ نضيف الى رصيذ الانبياء والسابقين رصيذ الصحب الكرام. الله اكبر - [00:18:49](#)

فاصبحت حياتهم ايضا سلفا لنا. واصبحت منهاجا نتأسى به. فنضيف فوق الرصيذ رصيذا. ونقول قد اصبح في من امثلة التضحية

والصبر والثبات والبذل في سبيل الله عز وجل والبقاء على دينه ورسوخ الاقدام في - [00:19:09](#)

الدين ما يجعلنا ان نقول لانفسنا لاجيالنا للناشئة في امتنا ارفعوا رؤوسكم فان لكم سلفا في الامة صبروا على الدين حتى بلغونا اياه

فاله الله ان نفلت حبال الدين من ايدينا اليوم. فتأتي اجيالنا وابنائنا من بعدنا فلا يرون من معالم الدين ما دفناه - [00:19:29](#)

بايدينا او ما فقدناه بتقصيرنا وتفريطنا البلاء مكتوب والقدر محتوم وليس لنا الا المجاهدة والمجاهدة والصبر والثبات مستعينين بعد

توفيق الله جل وعلا بالعوامل التي نشير اليها واحدها في حلقة اليوم هو تسلية النفوس وملؤها صبرا وثباتا - [00:19:49](#)

بما نجده في اخبار السابقين الاولين. ربما يأتي شخص يا شيخنا ويقول هذه الايات نزلت في الصحابة رضوان الله عليهم. وبيننا وبين

الصحابة رضوان الله عليهم سنين والاف السنوات. فكيف لي انا؟ آآ ان استفيد وآآ - [00:20:09](#)

استلهم العبر والدروس من هذه الايات سنقول اولاً ان كتاب الله جل وعلا يخاطب الامة الى يوم القيامة وليس نداء ولا خطابا لجيل

دون جيل ولا لمرحلة دون مرحلة نقول ثانيا ان عز التفاوت في المراتب في الامة فقويت مرتبة عالية الايمان كالصحابة رضي الله

عنهم من الافادة بما في اخبار - [00:20:29](#)

سابقين فاننا نقول ان من رحمة الله عز وجل ان جعل في مراحل الامة بتاريخها المتفاوت في ازمة التاريخ جيلا بعد جيل من النماذج ما يصلح ان يكون قدوة. نعم. وبحمد الله ما زال تاريخنا حافلا. وما زالت صفحاته مشرقة بمواقف التضحية - [00:20:54](#)

قيم الثبات المجددون المصلحون الدعاة الغيورون الذين ابتلوا في حياة الامة قديمها وحديثها ما زالت يتكرر نماذجها وهذه مما يبهج النفوس لنا يقال تلك امة قد خلت. لكنها ما زالت تتكرر ونحن نجد في تاريخنا القريب - [00:21:14](#)

البعيدي والاوسطي المعاصر والسابق ما يشهد لبقاء هذه النماذج رحمة من الله ولتكون شمعة تضيء على مر التاريخ انه لا يزال وفي الامة من يثبت نعم. ومن يصلح ان يكون قدوة ومن يموت فتروي دماؤه صفحة للامة وارضا خصة تنبت فيها من جديد - [00:21:34](#)

بذور الثبات والايمان بفضل الله جل وعلا. جزاكم الله خير شيخنا الكريم على هذه الكلمات الجميلة في هذه الحلقة. وهي رسالة نوجهها لكل مبتلى ولكل مضطهد دونك قصص اولئك السابقين او السابقون الذين في قصصهم - [00:21:54](#)

عبرة وتسلية لنا. على امل اللقاء بكم باذن الله تعالى في حلقة من حلقات برنامجكم لما صبروا نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هو اليسر للعسر الشديد ملازم. الليل يتبعه الصباح - [00:22:14](#)

الباسل واليسر للعسر الشديد ملازم. هو العاصفات باثرها غيث وروض مزهر وماس هنسود المكاره ابشروا فاذا بهت سود المكانه ابشروا يا رب النصر من رحم المكاره قادم قادم فالنصر من - [00:22:44](#)

رحم المكاره - [00:23:24](#)